

# بعد مفاجأة الجعفري... لبنان وحيداً في «جامعة الخليج العربية»

نجحت السعودية، خلال اليومين الماضيين، في انتزاع إجماع خليجي وعربي على «إدانة» إيران، خرقة لبنان وحيداً بعد مفاجأة العراق الذي رفع شعار «الإجماع العربي»، وذلك في ظل تأكيد طهران مواصلة سياستها «التعقل» التي «لا يمكن أن تستمر إذا بقيت من طرف واحد»



أعلن الجعفري إسقاط كل التحفظات «حفاظاً على الإجماع العربي» (أ ف ب)

## القاهرة - وفاق قانصوه

التلاسن بين أحد أعضاء الوفد الإعلامي السعودي وضابط الأمن المصري على باب قاعة الاجتماعات في مقر جامعة الدول العربية في القاهرة أفضل تعبير عن الحال التي آلت إليها هذه المؤسسة العربية. أصر السعودي على دخول القاعة بعد إخراج الإعلاميين وتحويل الجلسة إلى مغلقة، وصرخ في وجه الضابط الذي رد برفع صوته قائلاً: «بلاش التعالي في الكلام». لكن، خلف الباب المزخرف، باستثناء لبنان، لم يجرؤ أحد على رفع صوت الاعتراض في وجه عادل الجبير وعبدالله بن زايد. مصادر دبلوماسية عربية قالت لـ«الأخبار» إن الجامعة «باتت جامعة دول الخليج بامتياز».

حدّد موقفه ضمن رفض الاعتداء على الدعوات الدبلوماسية ورفض التدخل في شؤون الدول الأخرى ورفض ربط حزب الله بالإرهاب. بعد الكلمتين العلنيتين لرئيس الجلسة، وزير الخارجية الإماراتي، ووزير الخارجية السعودي، بدأت المداخلات بعيداً عن الإعلام. وعلمت «الأخبار» أن محاولة خليجية جرت للاستعجال في توزيع البيان، قبل أن يبلغ لبنان الأمانة العامة اعتراضه، إضافة إلى تحفظات تحدث عنها وزير الخارجية العراقي الذي التقى نظيره اللبناني جبران باسيل قبل الجلسة. ورغم أن أجواء الوفد العراقي كانت تشير إلى أنه لن يقبل تحميل مسؤولية الهجوم على سفارة السعودية وقنصليتها في طهران ومشهد للحكومة الإيرانية، أعلن الجعفري إسقاط كل التحفظات «حفاظاً على الإجماع العربي»، علماً بأنه دعا في مداخلته إلى معالجة الأمور بالحكمة، مخاطباً الوزراء الحاضرين بالقول: «سجون العراق تعج بالإرهابيين من دولكم، فهل تريدون أن نحملكم مسؤولية أفعال هؤلاء؟». رد الجبير في مداخلته، لافتاً إلى أن

## الجبير هاجم حزب الله وذكر بـ«تورطه» في تفجير السفارة الأميركية ومقر المارينز في بيروت

وباتت البحرين والإمارات، لا مصر والجزائر، هما من تمليان على الجميع مواقفهما». فباستثناء الاعتراض اللبناني، ودعوة وزير الخارجية العماني يوسف بن علوي إلى تحكيم العقل، ومداخلة وزير الخارجية العراقي ابراهيم الجعفري التي دعا فيها إلى الخروج من عقلية المؤامرة وإشارته إلى إجراءات عقابية اتخذتها طهران ضد مسؤولين إيرانيين بعد الهجوم على السفارة السعودية، كان الخضوع تاماً للمنطق الخليجي، إلى درجة زائد فيها وزيراً خارجية مصر والأردن على الخليجين في انتقاد «استفزات إيران وتدخلها في شؤون الدول العربية».

المصادر الدبلوماسية روت لـ«الأخبار» الوقائع التي سبقت انعقاد الاجتماع الطارئ أمس، وتلك التي رافقته. أكدت أن النية السعودية، لدى توجيه الدعوة، كانت أساساً جز الدول العربية إلى قطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران ومقاطعتها وإلى إجراءات ضد حزب الله. لكن اتصالات عربية واسعة، قادها أساساً العراق ولبنان، وتدخل أميركياً وأوروبياً خشية انفلات الأوضاع في الإقليم مذهبياً في حال اتخاذ إجراءات كهذه، أدت إلى «خفض» السقف السعودي إلى ما خرج به المؤتمر. وفي المحصلة، كان جميع الحاضرين تحت السقف السعودي سلفاً، ما عدا العراق (قبل مفاجأة الجعفري بإسقاط تحفظاته) الذي كان رافضاً تحميل الحكومة الإيرانية أي مسؤولية مباشرة عن الاعتداء على السفارة، ولبنان الذي

«تورطه» في الحرب في سوريا ومع «الخلية الإرهابية» التي أعلنت البحرين اكتشافها أخيراً. وفي السياق نفسه، شنّ وزيراً خارجية الإمارات والبحرين

كما هاجم حزب الله واعتبره «وديعة إيرانية»، مذكراً بـ«أعماله الإرهابية» كتفجير مقر السفارة الأميركية ومقر قوات المارينز في بيروت عام 1983، وصولاً إلى

إيران «تعتبر نفسها معنية بكل شي في العالم، فيما لا نتعامل نحن مع السنّة بهذه الطريقة»، مشيراً إلى «إعدامات للسنّة في الأهواز وقمع تظاهراتهم».

## السعودية تحشد العرب والخليجين ضد إيران

لجامعة الدول العربية نبيل العربي، في ختام الاجتماع، أنه «كان هناك إجماع ودعم كامل لموقف السعودية»، مشيراً إلى أن «ملاحظات كانت لدى العراق على البيان الذي أدان الاعتداءات، لكنه في الوقت ذاته أيد البيان»، وذكر العربي أن لبنان أيضاً كان «محرراً بسبب كلمة حزب الله»، لأن «الحزب موجود في الحكومة».

وكانت دول مجلس التعاون الخليجي قد عقدت اجتماعاً، في الرياض. وأعلن الأمين العام للمجلس عبد اللطيف الزياتي أن «المجلس الوزاري الخليجي الاستثنائي، اتفق على وضع آلية فعالة لمواجهة التدخلات الإيرانية»، من دون أن يحدّد ماهية تلك الآلية.

وقال الزياتي، في مؤتمر صحفي مع وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، إن مجلس التعاون الخليجي «دعا المجتمع الدولي إلى اتخاذ التدابير اللازمة، لإلزام إيران باحترام مبدأ حسن الجوار قولاً وعملاً، ووقف أنشطتها المزعزعة للاستقرار في المنطقة، ووقف دعمها للإرهاب، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لدول المجلس والمنطقة، وعدم استخدام القوة أو التهديد بها».

في تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة»، كما أدانوا «تدخل إيران المستمر في الشؤون الداخلية للدول العربية على مدى العقود الماضية»، معتبرين أن «هذا النهج يؤدي إلى زعزعة الأمن والاستقرار في منطقة الخليج العربي، كما يعتبر انتهاكاً لقواعد القانون الدولي ومبدأ حسن الجوار». وندد المجلس «بالتدخل الإيراني في الأزمة السورية، وما يحمله ذلك من تداعيات خطيرة على مستقبل سوريا وأمنها واستقرارها ووحدتها الوطنية وسلامتها الإقليمية»، وأيضاً «بتدخلات إيران في الشأن اليمني الداخلي، عبر دعمها للقوى المناهضة لحكومة اليمن الشرعية، وانعكاس ذلك سلباً على أمن واستقرار اليمن ودول الجوار والمنطقة بشكل عام».

وفي السياق، ذكر وزير الخارجية الإماراتي عبدالله بن زايد في ختام الاجتماع، أن «جميع الدول العربية وافقت على البيان الختامي الصادر عن وزراء الخارجية العرب»، مشيراً في الوقت ذاته إلى أن «لبنان لم يوافق على هذا البيان، بعدما وردت فيه إدانة لتدخل حزب الله في البحرين». أكد الأمين العام

في بيان، بشدة، ما وصفوه بـ«الاعتداءات» التي وقعت على مقر البعثة السعودية في إيران، وقالوا إنهم يرفضون قطعاً تدخل إيران في شؤون المملكة وشؤون أي دولة عربية أخرى. ودعا البيان، في ختام الاجتماع الطارئ لجامعة الدول العربية، الذي عقد بناءً على طلب الرياض «التضامن الكامل» معها، إلى تشكيل مجموعة عمل تضم كلاً من الإمارات ومصر والكويت لعرض «التجاوزات الإيرانية» على الأمم المتحدة.

وشدّد وزراء الخارجية العرب على «دعم» جهود السعودية «في مكافحة الإرهاب، ودورها

صوّتت السعودية سهام الجامعة العربية، أمس، إلى الجهة التي تريدها والتي تعمل على تازيم الوضع معها، منذ أكثر من أسبوع، فقادت وزراء الخارجية العرب وراءها، لتخرج منهم بيان إدانة لـ«الاعتداء الإيراني على السفارة السعودية في طهران»، على خلفية إعدام الشيخ السعودي نمر النمر. لكن الإدانة التي سبقها تحشيد سعودي غير مسبوق، واجتماع لمجلس التعاون الخليجي في الرياض، خرقتها الرفض اللبناني لشمول البيان حزب الله، لاتهامه بالتدخل في البحرين.

ودان وزراء الخارجية العرب



ستمرض الإمارات ومصر والكويت «التجاوزات الإيرانية» على الأهم المتحدة (أ ف ب)